هـادي العـلوي

نسـخ الشـريعة في الـتراث الشـيعي

النسخ في اللغة هو ازالة الشيء واحلال اخر محله ، ومنه اخذ النسـخ بمعنى الاستنساخ · وظهرت الكلمة كاصطلاح في ادبيـات الاسـلام الاولـى ، حيث استخدمها القرآن بهذا المعنى التركيبـي المنطـوي على تزامن الازالة والاحلال · ويطلق على موضوع الازالة اسم المنسوخ ، وموضوع الاحلال اسـم الناسخ · والناسخ والمنسوخ من الظواهر القرآنية المجمع عليها الا من اشتات لا ينخرق بهم الاجماع · وفي القرآن نصوص تصرح بوقوع النسخ في الآيـات جاء احدها ردا على تشنيع ضد النسخ صدر من بعض خصوم النبي :

« واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر · بـل اكثرهم لا يعلمون » (١٠١ ـ النحل) · وتتضمن هذه الآية شرحا لمعنى النسخ في القرآن واللغة وهو وضع آية مكان آية ، اي نسخ آية باخرى · بينمـا اشارت الآية (١٠٥ ـ البقرة) الى النسخ بلفظه : « ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها »· والانساء متعد من النسيان ، وهو زيادة في العبارة اقتضاها تنظيم السياق ·

وقد كتبت عدة مؤلفات لاستقصاء الناسخ والمنسوخ ، منها كتاب « هبة الله ابن سلامة » من السنة وكتاب « العتائقي الحلي » من الشيعة ، وهما مطبوعان وكتاب « العابدي » من السنة (مخطوط) وتحمل هذه الكتب عنوانا واحدا هو « الناسخ والمنسوخ » · ويقسم المفسرون الناسخ والمنسوخ الى ثـلاث حـالات :

١ ـ ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته ، وهو الاكثر ورودا ·

٢ ـ ما نسخت تلاوته وبقي حكمه ·